ب ـ مدارس النحو العربي:

كان العراق الأرض الخصبة التي نبت فيها النحو ونما، كما كان أسبق الأمصار إلى تدوين اللغة والنحو، وربما ساعد على ذلك أن سكانه بقايا أمم قديمة متحضرة كان فيها علم وتدوين.

وكانت البصرة أول مدرسة وضعت أصول النحو وقواعده، ومكنت له من هذه الحياة؛ لأنها كانت مرفأ تجارياً على خليج العرب تنزلها عناصر أجنبية كثيرة، وكانت الأقرب إلى مدرسة جند يسابور[1] الفارسية التي كانت تدرس فيها الثقافات اليونانية والفارسية والهندية، مما جعل جداول من تلك الثقافات تصب فيها.

ولذلك كان من الطبيعي أن نجد بها أقدم المترجمين المسمى ماسرجويه الذي عهد إليه عمر بن عبد العزيز بترجمة كتب في الطب[2]، ولا نلبث أن نلتقي بابن المقفع الذي نشأ بها وتوفي عام ١٤٣، وكان يتقن الفارسية، ويحذق العربية، فترجم إليها بعض ما في الفارسية من روائع الكنوز التاريخية والأدبية، كما ترجم كليلة ودمنة الهندي منها[3] ثم ترجم منطق أرسطاليس، ومن هنا يمكن معرفة

بيروت، ط: ثانية ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م جـ ٢ ص ٢٢٩.

(١) مدرسة جند يسابور، أسسها كسرى الأول ملك فارس باقليم الخوزستان سنة ٥٥٥ ميلادية، وظلت هذه المدرسة تؤدي رسالتها حتى زمن العباسيين.

F. Rosenthal. Das Fortheben der Antike in Islam brill, 1972.

(٢) د. لاسي أوليري: علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب. ت: وهيب كامل ص ١٩ وما بعدها وص ٢١٢ وما بعدها.

ماسرجويه: طبيب عاش في النصف الأخير من القرن السابع الميلادي استخدمه الأمويون، ولقب بمتطبب البصرة، ترجم الى اللغة العربية كتاب «كتاش في الطب» للأجنطي، وكان هذا الكتاب قد نقله إلى اللغة السريانية القس العالم أهرون بن أعين.

(٣) ابن المقفع ودوره في الثقافة العربية، التراجم الارسطاطالية المنسوبة إلى ابن المقفع في التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية ١٠١ ـ ١٢٠ ط: النهضة المصرية ١٩٤٠ مجموعة دراسات ترجمها وقدم لها عبد الرحمن بدوي. والفلسفة الشكية عند العرب في «المنتقى من دراسات المستشرقين جـ ١ ص ٢٠٩. مجموعة مقالات نقلها إلى العربية صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد ط ٢ ١٩٧٦.